انهضي من فراشك

لا أريد لهذا الحب أن ينكسر
ولا لعينيها الجميلتين أن تذهبا بعيدا
عن فاصلة الحلم

*** ***

لا أريد لوجهها الآسر
أن يصبح مجرد ذكرى
أو أن يتحول إلى المُتحف
بجرة قلم من الحزن

*** ***

أيها الشقي

كم هو صعبٌ ،

أن تدخل معركة الحبِّ ، والكبرياء

مع من ؟

مع أحلى الناس ؟

تلك التي منحتك السعادة كلها

وروَّتك بالحب والجمال ،

والكبرياء أيضاً ؟

حتى صرت الأمير المتوَّج

والملك المحبوب بين رعيتهِ ،

في المتنزهات والطرق الجانبية

والممرات البعيدة عن الغرماء ؟

*** ***

ومن أجل مَنْ ؟

مِن أجل الآخرين ؟

أوليست هي الآخرين ، كل الآخرين ؟

أليست هي كل الحاضرين ، والغائبين ؟

*** ***

الفرح الغامر فوق طائلة الوصف

والحزن الطاغي

فوق طائلة القصيدة

*** ***

ألم تقل لها يوماً : إنني أحبك

وإن هذا الحب ليس عارضاً

أو عابراً

بل هو مسافر إلى طفولة أيامكَ

وصباكَ الأول

وكنت تبحث عنها هي بالتحديد

وجهها وقامتها ولفتتها

وضحكتها الخلابة

*** ***

أما كنت تحبها قبل أن تطلّ عليك

بوجهها الجميل

وصدرها المفعم بالدفء والحنو ؟

*** ***

هل نسيت لياليك الطويلة

التي سهرتها في انتظار اللحظة

التي تجمعكما معاً

في المحافل الصباحية

حيث تهل عليك كالقمر

فيتحول النهار كله إلى ليلة شاعرية

مرصعة بالكواكب والنجوم

وتقف الأرض عن دورانها

فلا تسمع غير حفيف الأشجار

*** ***

أنسيت كل هذا ؟

والآن

أتريد أن تدخل في معارك

الحب والكبرياء ؟

وهي ،

ماذا ستفعل بعدك ؟

ألم تكن وعدتها بأيام أجمل من القمر ؟

هل هانت عليك

لتحرمها من غزلك النابع من القلب

وتلغي نزهاتك الدورية

أمام فاترينات العرض الزجاجية

باحثاً عن وردة ملائمة

لجمالها الفطريّ

*** ***

من سيقول لها ذلك إذن ؟

من سوف يؤنسها بعدك

بالملاطفات والمداعبات

ويلحّ عليها من أجل مواعيد مقبلة

أحلى من ذائقة الأعيادِ،

وأشهى من الكرنفال ؟

*** ***

أتريد أن تقتل في قلبها الطفل الجميل

الذي أنجبْتَهُ لها رائعاً كالحلم

وشفيفاً كطلائع الصباح

أكنت تلعب بمشاعرها ؟

وهي الوحيدة التي تتألم

ولا تتكلم

وستقضي عليها

حين تسلبها طفلها الكبير الذي هو أنت

*** ***

هي الآن مريضة لا تقوم من فراشها

أخبرني إذن

ماذا تفعل بكبريائك

وأنت الآن أضعف من جناح بعوضة

يا ويلك

أنت الآن مريض لمرضها

وتريد أن تفتديها بحياتك

لكي تنهض من فراشها

وتعود إلى ابتسامتها القديمة

*** ***

حبيبتي :

سيدة المواكب البرتقالية

أنا في انتظارك

فانهضي من فراشك

لأنهض إلى الحياة